

مجمع الأمثال

1003 - أَجْمَلُ مَنْ ذِي الْعِمَامَةِ .

هذا مثل من أمثال أهل مكة وذو العِمَامَةِ : سعيد بن العاص بن أمية وكان في الجاهلية إذا لبس عمامةً لا يلبس قرشيًّا عمامة على لَوْنِهَا وإذا خرج لم تبق امرأة إلا بَرَزَتْ للنظر إليه من جماله ولما أفضتِ الخلافة إلى عبد الملك بن مروان خطب بنت سعيد هذا إلى أخيها عَمْرُو بن سعيد الأشدق فأجابه عمرو بقوله : .
فَتَدَاةٌ أَبُوهَا ذُو الْعِمَامَةِ وَابْنُهُ ... أَخُوهَا فَمَا أَكْفَاؤُهَا بِكَثِيرٍ .
وزعم بعض أصحاب المعاني أن هذا اللقب إنما لزم سعيد بن العاص كنايةً عن السيادة قال : وذلك لأن العرب تقول " فلان مُعَمَّمٌ " يريدون أن كل جناية يجنيها من تلك القبيلة والعشيرة فهي مَعْمُوءَةٌ برأسه فإلى مثل هذا المعنى ذهبوا في تسميتهم سعيد بن العاص ذا العصاة وذا العمامة